[382] اللهم اشهد أني قد بلغت (1). بيان: قال الجزري: فيه إن الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السماوات والارض، يقال: دار يدور، واستدار يستدير، بمعنى إذا طاف حول الشئ، وإذا عاد إلى الموضع الذي ابتدأ منه، ومعنى الحديث أن العرب كانوا يؤخرون المحرم إلى صفر وهو النسئ ليقاتلوا فيه فينتقل المحرم من شهر إلى شهر حتى يجعلوه في جميع شهور السنة، فلما كانت تلك السنة كان قد عاد إلى زمنه المخصوص به قبل النقل ودارت السنة كهيئتها الاولى. وقال: أضاف رجبا إلى مضر لانهم كانوا يعظمونه خلاف غيرهم، فكأنهم اختصوا به. وقوله: بين جمادى و شعبان تأكيد للبيان والايضاح، لانهم كانوا ينسؤنه ويؤخرونه من شهر إلى شهر فيتحول عن موضعه المختص به، فبين لهم أنه الشهر الذي بين جمادى وشعبان، لا ما كانوا يسمونه علي حساب النسئ. وقال: العاني: الاسير، وكل من ذل و استكان وخضع فهو عان، والمرأة عانية، وجمعها عوان، ومنه الحديث، اتقوا الله في النساء فإنهن عوان عندكم، أي اسراء أو كالاسراء. قوله صلى الله عليه واله: بأمانة الله، أي بأن جعلكم أمينا عليهن، وأمركم بحفظهن فهن ودايع الله عندكم. وقال الطيبي في شرح المشكاة: أي بعهده وهو ما عهد إليهم من الرفق و الشفقة، وقال في قوله: بكلمات الله، هو قوله: " فانكحوا ما طاب لكم " وقيل بالايجاب والقبول، وقيل: بكلمة التوحيد إذ لا تحل المسلمة لكافر. أقول: سيأتي معنى آخر في الخبر في كتاب النكاح، وسيأتي تلك الخطبة بأسانيد في باب خطب النبي صلى الله عليه واله وباب المناهي إنشاء الله تعالى. 9 - ما: حمويه بن علي، عن محمد بن محمد بن بكر، عن الفضل بن حباب، عن مكي بن مروك (2) الاهوازي، عن علي بن بحر، عن حاتم بن إسماعيل، عن جعفر بن

_____

(1) الخصال 2: 84 أقول: ذكر الخطبة ابن هشام في السيرة 4: 275 وزاد ونقص راجعه. (2) في نسختي المصححة: مردك.

_____